مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 18 العدد 3 (السداسي الثاني 2026)
ص. 875 – 906

التعريف بالمانوية في المصادر الإسلامية القديمة: دراسة تحليلية مقارنة بالمصادر المعاصرة

The Definition of Manichaeism in Early Islamic Sources: An Analytical Study in Comparison with Contemporary Sources

د. عبد الغني بن حماد الزهراني*
جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين - مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)
agzahrani@uqu.edu.sa

تاريخ الارسال: 2026/07/18 تاريخ القبول: 2026/08/20 تاريخ النشر: 2026/09/28

ملخص:

يتناول هذا البحث التعريف بالديانة المانوية من حيث الاشتقاق اللغوي والمفهوم الاصطلاحي، وتتمثل أهمية الدراسة: في أن المصادر الإسلامية هي المراجع الرئيسة للباحثين الغربيين حول سيرة ماني وعقائد المانوية، وعناية علماء المسلمين بالتعريف اللغوي والاصطلاحي، وأما مشكلة الدراسة: فهي الحاجة إلى جمع أقوال علماء المسلمين حول هذه الديانة ومقارنته بالدراسات المعاصرة حول المانوية، وأما أهداف الدراسة: فهي التعريف بالمانوية من خلال المصادر الإسلامية والمصادر المعاصرة، وتحليل أسباب تعدد تسميات المانوية، ومقارنة أقوال علماء المسلمين عن المانوية بالدراسات المعاصرة، وأما منهج البحث: فقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج النقدي.

أبرز النتائج: تسمى هذه الديانة بعدة مسميات ترجع أغلبها إلى اسم مؤسس الديانة "ماني"، فيطلق عليها: "المانَويَّة"، و"المنَّانِيَّة"، و"المانِيَّة"، وكذلك يطلق على "المانوية" وعلى "المزدكية" اسم "الزنادقة"، ويطلق على المانوية "الثنوية" و"الباطنية"، فأما اسم "المنانية" فقد كان الغالب عند المتقدمين في القرن الأول والثاني والثالث الهجري، وأما اسم "المانوية" فقد اشتهر في القرن الرابع الهجري وصار إلى يومنا هذا هو المشتهر في تسمية هذه الديانة، ويعتبر بيت الشاعر المتنبي(ت354هـ) الشهير من أشهر ما استدل به العلماء بعد القرن الرابع الهجري، وإلى يومنا هذا يستشهد به العلماء على تسمية المانوية بهذا الاسم.

* المؤلف المرسل

ويمكن إجمال التعريف الاصطلاحي بالمانوية: القول بخالقين اثنين إله النور وإله الظلام، اعتماد المانوية على طريقة الاستدراج والتدرج في نشر دعوتهم، وفي كل مرحلة لها أفكارها المناسبة، الجمع بين المجوسية والنصرانية، انتشار المانوية في الصين وبين الترك، استعمال المناظرات وتأليف الكتب لنشر فكرهم، اعتمادهم على الخرافات والأساطير، تحريم نكاح النساء وإباحة اللواط، تحريم أكل اللحم.

الكلمات المفتاحية: ماني بن فاتك، المانوية، الزنادقة، المثَّانيَّة، المانيَّة.

Abstract:

This study examines the Manichaean religion by exploring its linguistic derivation and terminological definition. Its significance lies in the fact that Islamic sources constitute the primary references for many Western scholars regarding the life of Mani and Manichaean doctrines, while Muslim scholars paid close attention to defining the religion linguistically and conceptually. The study addresses the need to collect and compare Muslim scholars' descriptions of Manichaeism with contemporary academic research. It aims to define Manichaeism through both Islamic and modern sources, analyze the reasons for its multiple names, and compare classical Muslim accounts with modern studies. The research employs inductive, descriptive, historical, and critical methods. The findings show that the religion was known by several names derived mainly from its founder, Mani, including *Manichaeism*, *Manāniyyah*, and *Māniyyah*. It was also associated with terms such as *Zanādiqah* (heretics), *Dualists*, and *Bāṭiniyyah*. Manichaean doctrine is characterized by belief in two eternal principles—Light and Darkness—gradual propagation of its teachings, syncretism, and ascetic prohibitions.

Keywords: Mani ibn Fātek, Manichaeism, Zanādiqah (Heretics), Manāniyyah, Māniyyah.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعي؛ وبعد:

فإن الديانة المانوية من الديانات التي ظهرت بعد الديانة المسيحية وقبل ظهور الإسلام، وقد جاء ذكرها في المصادر الإسلامية سواء في كتب اللغة أو كتب التاريخ أو البلدان أو كتب الفرق والأديان بل وحتى كتب الأدب، وكان لهذه الديانة وجود في القرون الأولى وكان لها تأثير في ظهور حركات الزندقة الإلحادية، وقد اهتم علماء المسلمين ومؤرخو الأديان المسلمون بهذه الديانة، بل بعضهم خصها بالتأليف والتصنيف، وكثير منهم عرّفوا بها في كتبهم وهذه التعريفات بهذه الديانة مهمة لأنها كانت عن معرفة ودراية بها، وصار اليوم ما كتبه علماء المسلمين يعد من المصادر الأساسية عند التعريف بهذه الديانة التي انقرضت وتلاشت ولم يعد لها وجود إلا بقايا من آثارها في الديانات الوضعية والفرق الباطنية، ومن المناهج التي اعتمد عليها علماء المسلمين الاهتمام بالتعريفات للأديان والفرق والمذاهب سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، إن الباحث في دراسة الأديان سيلاحظ كثرة الأقوال حول اسم المانوية من الناحية اللغوية وتطوره التاريخي، وكذلك الأمر في التعريف الاصطلاحي بالمانوية وتوضيح أبرز ما اتصفوا به واختصوا به من العقائد، وصار اليوم لا يستغني الباحث عن الاستفادة من تلك التعريفات في دراساته المتعلقة بالأديان.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- أن المصادر الإسلامية كانت من المراجع الرئيسة للباحثين الغربيين حول سيرة ماني وعقائد المانوية؛ فينبغي الإلمام بالنصوص المتعلقة بالتعريف بالمانوية من هذه المصادر وجمعها ودراستها، بل أقر المستشرق الألماني "هانز هينرش شيدر" (ت1957م) بدقة مؤرخي الأديان المسلمين في التمييز بين المانوية والمجوس[1].

(1) انظر: هانز هينرش شيدر، نظرية الإنسان الكامل عند المسلمين مصدرها وتصويرها الشعري(ص18)، هذا البحث أصله محاضرة ألقيت أمام شعبة برلين للجمعية المشرقية الألمانية في 26 نوفمبر سنة 1924. ضمن كتاب الإنسان الكامل في الإسلام، ترجمة عبدالرحمن بدوي.

2- اهتمام علماء ومؤرخي الإسلام بالتعريف بالمانوية من الناحية اللغوية؛ فيذكرون سبب التسمية والاشتقاق اللغوي، وقد تعددت الاستعمال للمانوية؛ تارة منانية، وتارة مانية، وتارة مانوية، فينبغي الدراية بالمراحل التاريخية التي مرت باستعمالات هذا المفهوم.

3- في المصادر الإسلامية القديمة وفي المصادر المعاصرة كذلك التعريف الاصطلاحي بالمانوية، وغالباً يكون التعريف الاصطلاحي بأبرز العقائد والشعائر بصورة مختصرة، وهذه مهمة للباحث في مجال دراسة الأديان إذ تعتبر مسألة التعريفات من أهم المداخل لدراسة الديانات وفهم أسسها ومبادئها.

4- كان للديانة المانوية أثرها على بعض الديانات والفرق، ولا زالت تلك الأفكار والمعتقدات ترتبط تاريخياً بالمانوية التي كانت الأم لحركات الزنادقة والفرق الباطنية المنتسبة إلى الإسلام، فمع تلاشي الديانة المانوية واختفائها بقيت الأفكار حية لدى بعض الأديان والفرق إلى يومنا هذا.

5- الحاجة إلى الكتابة في هذا الموضوع فهناك من الدراسات الحديثة التي تعرضت للمانوية في الدراسات الغربية مثل بحوث المتخصصين في الديانة المانوية وهم: الدكتور البريطاني صموئيل سي. ن. ليو Samuel N. C. Lieu، والدكتور الأسترالي إيان غاردنر Iain Gardner، والدكتور الأمريكي جيسون ديفيد بيدون Jason BeDuhn، فقد اعتمدوا بشكل كبير على المراجع الإسلامية؛ مما يدل على أهمية هذا الجانب المتعلق بالمانوية وسد ثغرة والإسهام العلمي في جانب الدراسات المتعلقة بالأديان.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة بعضها مفقود وبعضها مطبوع، أما الكتب المطبوعة سواء القديمة أو المعاصرة فلا توجد دراسة مختصة بالجانب العقدي عند المانوية، ولكن هناك بعض الكتب المهمة التي ذكرت جوانب مهمة عن المانوية، وفيما يلي بيانها جميعاً:

1- كتاب " الألف مسألة في الرد على المانوية "[(2)]، لواصل بن عطاء المعتزلي(ت131هـ)، وهو من الكتب المفقودة.

(2) ابن المرتضى، طبقات المعتزلة(35).

2- كتاب "الرد على المنانية"[3]، ليعقوب بن إسحاق الكندي(ت256هـ)، وهو من الكتب المفقودة.

3- الفهرست لابن النديم(384هـ)، يعتبر كتابه من أهم الكتب التي سردت تاريخ ماني والمانوية وعقائدها ومقولاتها، وقد ذكر ابن النديم ما شاهده من أعداد المانوية في بغداد وذكر أسماء الزنادقة إلى زمنه.

4- ماني والمانوية دراسة لديانة الزندقة وحياة مؤسسها، لمؤرخ الأديان السويدي جيووايد نغرين= جيو ويدينجرين(ت1996م)= Geo Widengren ، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1985م، 1406هـ.

5- من تاريخ الإلحاد في الإسلام، عبد الرحمن بدوي(ت2002م)، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1993م، وقد تتبع دراسات المستشرقين عن المانوية وحركة الزندقة.

6- الفكر العقائدي للديانة المانوية: دراسة في أصوله وتأثره بالعقائد الزرادشتية، إياد محمد حسين وعامر محمد حسين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل العراق، 2015م، مج22، ع1.

7- المانوية في الإسكندرية في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، د.مبروكة كامل ضيف يوسف، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ع24، 2016م.

وبحثي هذا يقتصر على التعريف بالمانوية من خلال المصادر القديمة والمعاصرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في وجود أقوال لعلماء المسلمين حول التعريف بالمانوية مبثوثة في الكتب وتحتاج إلى جمع ودراسة ومقارنة مع الدراسات المعاصرة، فقد تعدد اسم المانوية في تلك المراجع، ونظراً لتلون المانوية وتداخلها مع ديانات أخرى -وذلك لتبني أتباعها مبدأ الجمع بين الأديان- فإن ضبط التعريف بها من خلال المصادر الإسلامية يُعَد أمراً مهماً للباحث في مجال الأديان، وتعتبر أقوال علماء المسلمين من المصادر المهمة للباحثين حول المانوية، وقد اعتمد عليها من كتب عنهم من الباحثين الغربيين وفي إبراز أقوال علماء المسلمين إضافة علمية حول دراسة الديانة المانوية.

(3) انظر: القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص278).

أهداف البحث:

1- التعريف اللغوي بالمانوية من خلال المصادر الإسلامية والمصادر المعاصرة.
2- بيان أسماء المانوية الأخرى.
3- إبراز التعريف الاصطلاحي للمانوية في المصادر الإسلامية.
4- عمل مقارنة بين المصادر القديمة والمعاصرة حول التعريف بالمانوية.

تساؤلات البحث:

1- ما التعريف اللغوي للمانوية في المصادر القديمة والمعاصرة؟
2- ما أسماء المانوية الأخرى؟
3- ما التعريف الاصطلاحي للمانوية في المصادر المعاصرة؟
4- هل هناك فرق بين التعريف بالمانوية في القديم والعصر الحاضر؟

حدود البحث:

يتعلق هذا البحث بالتعريف بالمانوية في المصادر الإسلامية والمصادر المعاصرة فتم في هذا البحث جمع ما ورد عن المانوية في المصادر الإسلامية القديمة والمعاصرة من تعريفات لغوية واصطلاحية وتحليلها، وليس من حدود البحث المصادر الغربية المعاصرة.

منهج البحث:

1- اعتمدتُ في بحثي على عدد من المناهج وهي: المنهج الاستقرائي فقد استقرأتُ وتتبعتُ كثيراً من الكتب القديمة والمعاصرة حول التعريف بالمانوية، وسرتُ على المنهج الوصفي: وذلك بوصف المانوية من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي، وسلكتُ المنهج التاريخي: في تتبع نشأة أسماء المانوية حسب القرون، واتبعت المنهج التحليلي وذلك بتحليل النصوص عن المانوية في المصادر القديمة ومقارنتها بالمصادر المعاصرة، واتبعتُ المنهج النقدي: في نقد بعض الأقوال المخالفة للشواهد والأدلة.

2- التزمتُ بعرض أقوال العلماء في المانوية من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي، ولم أتوسع في عرض العقائد وإنما قصدت التعريف الموجز حسب ما أورده العلماء والمؤلفون قديماً وحديثاً.

3- قمتُ بجمع النصوص المتعلقة بالتعريف بالمانوية في المصادر الإسلامية والمصادر المعاصرة سواء كتب اللغة أو التاريخ أو كتب المقالات والأديان، وقمت بترتيبها وتحليلها.

4- عرضتُ تعريف المانوية من خلال المصادر القديمة والمعاصرة عند العلماء والمؤلفين بشتى اتجاهاتهم سواء عند أهل الحديث أو الفقهاء أو المتكلمين أو الفلاسفة أو الباحثين المعاصرين.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بالمانوية من حيث الاشتقاق اللغوي

المطلب الأول: التعريف بالمانوية

المطلب الثاني: التعريف بأسماء المانوية الأخرى

المبحث الثاني: التعريف الاصطلاحي بالمانوية في المصادر القديمة والمعاصرة

المطلب الأول: التعريف بالمانوية في المصادر القديمة

المطلب الثاني: التعريف بالمانوية في المصادر المعاصرة

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالمانوية من حيث الاشتقاق اللُّغَوي

المطلب الأول: التعريف بالمانوية

تسمى هذه الديانة في المصادر الإسلامية القديمة بعدة مسميات وهي "المانوية" و"الزنادقة" و"الثنوية"، والاسم الأشهر هو "المانوية" وهو يرجع إلى اسم مؤسس الديانة "ماني بن فاتك"(ت276م) [4]، وقد ذكر الزبيدي (ت1205هـ) أن هناك شخصية أخرى غير ماني: «مانِي: مُصَوِّرٌ مِن العَجَمِ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ، وَهُوَ غَيْر الزِّنْدِيق»[5]، والصحيح أن ماني مؤسس المانوية هو المقصود لأنه كان يلقب بـ (ماني النقاش أو الرسام) لأنه كان يزعم أن معجزته في النقش والتصوير، وقيل بأنه رحل إلى الصين لتعلم الرسم[6]، وأنشأ مدرسة للتصوير[7]، وجاء في الشاهنامه عند الفردوسي(ت416هـ) أنه ظهر في الصين وقدم إلى فارس[8]، والذي ذهب إليه الفردوسي يخالف جميع المصادر التي ذكرت ولادة ماني ونشأته في العراق بمدينة بابل.

ويسمي المانوية أنفسهم: بـ"السماعين"، و"المجتبين"، هذه التسميات التي وردت في كتب ماني[9]، ثم صار يطلق على الديانة بعده "دين ماني".

وبالنظر إلى المصادر الإسلامية فقد جاءت تسمياتهم في المصادر حسب الترتيب التاريخي بـ"المنَّانِيَّة"، ثم "المانِيَّة"، وأخيراً "المانَويَّة"، وفيما يلي بيان ذلك:

---

(4)ماني بن فاتك(216م-276م): مؤسس الديانة المانوية، ظهر في زمن الملك الفارسي سابور أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، كان يقول بنبوة عيسى عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام، وقال بإلهين اثنين إله النور وإله الظلام، منع الزواج على أتباعه، قتله بهرام بن هرمز لما عظمت فتنته. انظر: الملل والنحل(49/2)، ابن النديم، الفهرست (407)، الخوارزمي، مفاتيح العلوم (ص: 56)، المسعودي، مروج الذهب(1/ 190)، والملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: 72)، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل(51/1)، السمعاني، الأنساب (6/ 316-317)، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص: 88)، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم(2/ 87)، تاريخ مار ميخائيل السرياني (159/1).

(5)الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (39/ 574).

(6)انظر: سعيد نفيسي، مصادر التصوف الإيراني(ص67-68، 116-117).

(7)انظر: ويل ديورانت، قصة الحضارة (12/ 300)، جون ر.هينليس، معجم الأديان (422).

(8)الفردوسي، الشاهنامه (2/ 71).

(9)ابن النديم، الفهرست (2/ 393، 398).

1-المنَّانِيَّة:

عُرف هذا الاسم عند المتقدمين في القرن الأول والثاني الهجري وممن كان يسميها بهذا الاسم؛ قتادة بن دعامة السدوسي(ت118ه)[10]، ومحمد بن شهاب الزهري(ت123ه)[11]، والحجاج بن دينار(ت132ه) ومنصور بن المعتمر(ت132ه)[12]، وكذلك الجاحظ (ت255ه) في كتبه يسميها بـ"المنانية" دون ذكره لأصل الاشتقاق[13]، وليعقوب بن إسحاق الكندي(ت256ه) كتاب بعنوان "الرد على المنانية" [14]، قال أبو حاتم(ت277ه): «وإنما سموا المنانية برجل كان يقال له: ماني كان يدعو إلى الاثنين فزعموا أنه نبيهم، وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم»[15].

ويذهب أبو الحسن الأشعري(ت 324ه) في "مقالات الإسلاميين" إلى تسميتها بالمنانية[16]، وابن النديم(ت380ه)[17]، والقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت 415 ه)[18]، وكذلك البيروني(ت440ه)[19].

وعلى كثرة من استعمل هذا الاسم من المتقدمين فقليل من استشكل هذا الاشتقاق للمنانية من اسم ماني، ولكن ظهر في القرن الرابع الهجري من استشكل وحلل أصل الاشتقاق، فالخوارزمي(ت 387ه) هو أول من استشكل تسمية المنانية بهذا الاسم على غير قياس: «المنَّانِيَّة: هم المانَويَّة منسوبون إلى ماني ولا أدري لم جعلوا هذه النسبة على غير

(10) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(4/ 774)، والبيهقي، القضاء والقدر (ص: 322).

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق (9/ 176).

(12) الفريابي، القدر (ص: 259)، الهروي، ذم الكلام وأهله (5/ 105).

(13) انظر: الجاحظ، الحيوان(4/ 81، 301، 441)، والرد على النصارى(3/ 320)، وحجج النبوة(3/ 251) ضمن رسائل الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، وسيأتي معنا أن الجاحظ كذلك يطلق عليها اسم المانِيّة.

(14) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص278).

(15) ابن بطة، الإبانة الكبرى (1/ 380).

(16) الأشعري، مقالات الإسلاميين (2/ 253، 255، 256، 262).

(17) ابن النديم، الفهرست(1/ 28، 2/ 378، 381، 393، 401، 402، 408، 414)، وأطلق عليها المانوية وسيأتي بيان ذلك في موطنه.

(18) انظر: القاضي عبدالجبار، تثبيت دلائل النبوة(35، 80، 106، 175 182، 184، 187، 190، 2: 430، 639).

(19) انظر: البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة(31، 111)، وفي كتابه الآثار الباقية سماها "المانوية".

قياس وكذلك الحرَّنانية المنسوبة إلى حَرَّان والعنانية المنسوبة إلى عاني من اليهود»[20]، ويتضح من هذا النص أن الخوارزمي يرى تسميتهم مانوية.

وأما الجوهري (ت 393هـ) وهو من علماء اللغة فيرى صحة اشتقاق المنانية من اسم ماني على غير قياس ويضرب أمثلة أخرى من اللغة: «وصنعاء ممدود: قصبة اليمن، والنسبة إليها صنعاني على غير قياس، كما قالوا في النسبة إلى حران حرناني، وإلى ماني وعاني: مناني وعناني»[21]، ويقول: «وحران: اسم بلد. وهو فعال، ويجوز أن يكون فعلان، والنسبة إليه حرناني على غير قياس، كما قالوا مناني في النسبة إلى ماني، والقياس مانوي وحراني على ما عليه العامة»[22].

ويذهب عبدالسلام هارون(ت1988م) إلى أن نسبة مناني إلى ماني نسبة شاذة؛ بينما مانوي نسبة جائزة[23]، وما ذهب إليه لا يوافق عليه لأن هذه التسمية -أي المنانية- استمرت في القرون الثلاثة الأولى دون أن ينكر أحد اشتقاقها سواء من علماء الأمة من التابعين ومن بعدهم، وكذلك علماء اللغة أو علماء المقالات، وسيأتي معنا أن اسم المانوية لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري.

2-المانيَّة:

يسميها الجاحظ (ت255هـ) بـ"المانِيَّة"[24]، -وقد تقدم معنا أنه يطلق عليها كذلك المنانية-، ومن العلماء الذين يطلقون عليها "المانية" المسعودي(ت346هـ)[25]، وأبو الحسين الملطي(ت377هـ)[26]. وابن حزم (ت 456هـ) أطلق عليهم "المانية" في كتابه "الفصل" في تسعة

---

[20] الخوارزمي، مفاتيح العلوم (ص: 56) ونفس الكتاب(ص53).

[21] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/ 1246).

[22] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 2098)، وانظر: ابن منظور، لسان العرب(13/ 111)، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(2/ 432)، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (10/ 584)= (21/ 370).

[23] انظر: تحقيق وشرح عبدالسلام هارون على كتاب الحيوان للجاحظ(4/ 81)، الحاشية(6).

[24] انظر: الجاحظ، الحيوان(4/ 81، 301، 441)، والرد على النصارى(3/ 320)، وحجج النبوة(3/ 251) ضمن رسائل الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون.

[25] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر(1/ 76، 103، 107)،(4/ 251).

[26] الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: 72)

مواضع[27]، وجاء في بعض التواريخ السريانية تسميتهم بـ"المانيين"[28]. وهذه التسمية تعتبر أقل شهرة من المنانية، ولكن يلاحظ أن هناك من استعملها في القرن الثالث والرابع والخامس الهجري، ولكن هذا الاسم هُجِر ولم يعد له استعمال منذ القرن الخامس الهجري.

3-المانوية:

هذا الاشتقاق الثالث للمنانية وقد اشتهر في القرن الرابع الهجري وصار إلى يومنا هذا هو المشهور في تسمية هذه الديانة، يقول المسعودي (ت 346هـ): «"ماني" وإليه تضاف "المانوية"»[29]، وقد ذهب جمع من مؤلفي المقالات والعلماء إلى استعمال هذا الاشتقاق؛ كأبي الحسين الملَطي(ت377هـ)[30]، والخوارزمي(ت 387هـ)[31]، وابن النديم(ت380هـ) في بعض المواطن -وسبق معنا أنه في مواطن كثيرة يسميها المنانية-[32]، وعبد القاهر البغدادي(ت429هـ)[33]، والبيروني(ت440هـ) في كتابه الآثار الباقية[34]، وابن حزم(ت 456هـ) أطلق عليهم "المانوية" في موضعين من كتابه[35]، وكذلك أبو المظفر الإسفراييني (ت 471هـ)[36]، والشهرستاني(ت548هـ) [37]، وفخر الدين الرازي(ت606هـ)[38]، وقد استدل الرازي ببيت الشاعر المتنبي(ت354هـ) الشهير:

وكم لظلام الليل عندك من يد تُخَبِّر أن المانوية تكذبُ[39].

---

[27] انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل(1/ 37، 38، 39، 41، 43، 63، 91)،و(2/ 5، 62).

[28] انظر: تاريخ مار ميخائيل السرياني (ج2/ ص:77).

[29] المسعودي، التنبيه والإشراف (1/ 87، و117).

[30] انظر: الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: 72)، وقد مر معنا قبل قليل أنه يطلق عليهم أيضاً المانيَّة.

[31] انظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم (ص: 56) ونفس الكتاب(ص53).

[32] ابن النديم، الفهرست(2/ 380، 386، 393، 394، 396، 411).

[33] انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق (ص: 117، 123، 254، 255، 332، 349).

[34] انظر: البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية (81، 247،)، بينما في كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة"؛ يسميها "المنانية".

[35] انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل(1/ 79، 84)، وسيأتي معنا أنها كذلك أطلق عليهم المانية في مواطن عديدة من كتبه.

[36] الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ص137).

[37] الملل والنحل (2/ 49، 53).

[38] انظر: الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص: 88)، ومفاتيح الغيب (1/ 210، 2/ 341، 20/ 260، 261، 23/ 379).

[39] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (2/ 341) و(31/ 10)، وشرح البيت: «المانوية: أصحاب ماني وهم أهل الثنوية؛ يذهبون إلى أن ظلام الليل يكون الشر وأن النور يكون الخير، والمتنبي يرد على هؤلاء الثنويين فيقول: ليس الأمر على ما وصفتموه، بل قد أجد ذلك بالعكس. فإن الليل قد وقاني شر الأعداء»، ابن سيده، شرح المشكل من شعر المتنبي(1/ 269).

ويعتبر بيت المتنبي هذا من أهم الأسباب التي جعلت كثيراً من العلماء يعتمدون هذا الاشتقاق بل يذكرونه في كتبهم ويستشهدون بهذا البيت للمتنبي.

ومن علماء الأديان الذين أطلقوا عليها المانوية؛ صالح الجعفري(ت668هـ): واستشهد بأبيات الشعر:

تركنا اللحم للإفلاس والقلة والضيق
فقالوا منويين بقول غير تحقيق
ولو مَرَّ بنا ماني أكلناه على الريق[40].

ومن العلماء الذين يطلقون عليها المانوية: ابن الأثير (ت 630هـ)[41]، وابن تيمية (728 هـ)[42]، وابن قيم الجوزية (ت 751هـ)[43]، والصفدي(764هـ)[44]، وعبد العزيز بن حمد آل معمر (ت 1244 هـ)[45]، ومحمد ضياء الرحمن الأعظمي(ت1441هـ)[46].

وأما أحمد أمين(ت1954م) فيذكر الاختلاف في النسبة بين منانية ومانوية ويرجح اسم المانوية بناء على بيت شعر المتنبي فقال: «يلاحظ أنهم تارة ينسبون إلى ماني منانية، وتارة ينسبون إليه مانوية وهذه الأخيرة هي التي استعملها المتنبي إذ يقول:

وكم لظلام الليل عندك من يد تُخَبِّر أن المانوية تكذبُ»[47].

وإلى ذلك ذهب سهيل زكار(ت2020م) فقال: «وكنتُ أبحث دائماً عن المصطلح الأنسب والأكثر مواءمة، وخلال العمل كله واجهت مشكلة التسمية، فمؤسس الديانة اسمه ماني،

---

[40] الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (2/ 608) الأبيات أوردها أبو حيان التوحيدي ونسبها لأبي دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي(ت390هـ)، البصائر والذخائر (3/ 162).

[41] ابن الأثير، الكامل في التاريخ (1/ 355).

[42] ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية(2/ 111)= بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية(2/ 336)= قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم(ص167).

[43] ابن القيم، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (2/ 1058) وقد استشهد ابن القيم ببيت المتنبي، الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص398).

[44] الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص: 460).

[45] عبد العزيز آل معمر، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب (2/ 655-656).

[46] الأعظمي دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند(251).

[47] أحمد أمين، فجر الإسلام(104).

والديانة تبعاً لهذا كان من المتوجب تسميتها بالمانوية فهذا هو الاشتقاق الأصح، ومع ذلك فقد وجدت غالبية العلماء المسلمين الأوائل يطلقون عليها إما اسم المانوية أو المنانية، والأخير هو الذي كان أكثر شيوعاً، إنما لماذا؟ لم أجد الجواب، ونظرا لاعتماد التسميتين ولكون "مانوية" هي الأصح لغويا فقد اعتمدتها فهذا المتنبي يقول في إحدى قصائده:

وكم لظلامِ الليل عندكَ من يدٍ تُخَبِّر أن المانوية تكذبُ»[48].

ولكن محل الإشكال الذي ذكره "زكار" ليس لعلماء المسلمين فيه شأن في بداية التسمية لأن الذي أطلق عليهم هذا الاسم هم المجوس، يقول ابن البطريق(ت328هـ): «فسُمّي التابعين لدينه والقائلين بمقالته منانيين مشتق من اسم ماني»[49].

وقد حقق عبدالسلام هارون(ت1988م) كتب الجاحظ وارتضى خلاف ما قرره الجاحظ إذ يرى تسميتها بـ"المانوية"[50].

وهذه التسمية صارت اليوم هي الاسم المشهور عند إطلاقه على المانوية، وهذا الاشتقاق أيضاً صحيح واعتمده كثير من العلماء.

ولكن لسائل أن يسأل لماذا ظهر هذا الاسم في المصادر في القرن الرابع الهجري ولم يستعمل قبله، بل كان يقال عنها منانية؟.

ويمكن الجواب على هذا السؤال بأن الأمر يرجع لسببين وهي: تراجع المانوية بسبب الحرب على الزنادقة في زمن المهدي ومن بعده من أواخر القرن الثاني وما بعده، ولذا كان أتباع المانوية قبلها منتشرون في العراق وخراسان وغيرها ولكن بعدها اختفت وتلاشت، فكانوا يصنفون الكتب ويخالطون المسلمين فهم وإن كانوا يسمون أنفسهم بأسماء مثل "أهل النور" و"السماعين" و"المجتبين" و"المصطفين" ونحوها من الأسماء التي ارتضوها لأنفسهم إلا أن اسم المنانية كان الاسم الأبرز الذي أطلق عليهم منذ بداية نشأتهم وبقي ذلك يطلق عليهم ويتداول وقد ارتضوا تسميته "دين ماني"، ولكن بعد تلاشي وجود المنانية في

---

[48] مقدمة سهيل زكار لكتاب ماني والمانوية (9).

[49] تاريخ ابن البطريق(111).

[50] انظر: تحقيق وشرح عبدالسلام هارون على كتاب الحيوان للجاحظ(4/ 81)، الحاشية(6).

العراق صار استعمال اسم المانوية، والسبب الثاني: اختلاف اللسان وانتشار اللحن في اللسان العربي فصار النطق باسم المانوية أسهل على اللسان من اسم المنانية .

المطلب الثاني: التعريف بأسماء المانوية الأخرى

يطلق على المانوية في المصادر الإسلامية بعض الأسماء الأخرى وهي: "الزنادقة"، و"الثنوية"، و"الباطنية":

أ-الزنادقة:

اسم الزنادقة من أشهر الأسماء التي أطلقت على المانوية، وممن أطلق عليها هذا الاسم منصور بن المعتمر(ت132هـ)؛ روى الدينوري(ت333هـ) قال: «حدثنا أحمد، نا أحمد بن علي، نا داود بن رشيد، نا خلف بن خليفة، نا حجاج بن دينار، عن منصور بن المعتمر؛ قال: ما هلك جيل قط حتى تختلف فيه المنانية. قال: قلت للحجاج: وما المنانية؟ قال: الزنادقة»[51].

وقد جاء في بعض المصادر الإسلامية توضيح سبب اشتقاق كلمة "زنديق"، قال المسعودي(ت 346هـ) «ثم عمل زرادشت تفسيراً عند عجزهم عن فهمه، وسموا التفسير زنداً، ثم عمل للتفسير تفسيراً، وسماه بازند، ثم عمل علماؤهم بعد وفاة زرادشت تفسيراً لتفسير التفسير وشرحاً لسائر ما ذكرنا، وسموا هذا التفسير بارده»[52]، ثم يقول: «وفي أيام ماني هذا ظهر اسم الزندقة الذي إليه أضيف الزنادقة، وذلك أن الفرس حين أتاهم زرَادشت بن أسبيمان- على حسب ما قدمنا من نسبه فيما سلف من هذا الكتاب- بكتابهم المعروف بالبستاه باللغة الأولى من الفارسية، وعمل له التفسير، وهو الزند، وعمل لهذا التفسير شرحاً سماه البازند، على حسب ما قدمنا، وكان الزند بياناً لتأويل المتقدم المنزل، وكان من أورد في شريعتهم شيئاً بخلاف المنزل الذي هو البستاه، وعدل إلى التأويل الذي هو الزند، قالوا: هذا زندي، فأضافوه الى التأويل، وأنه منحرف عن الظواهر من المنزل إلى تأويل هو بخلاف التنزيل، فلما أن جاءت العرب أخذت هذا المعنى من الفرس، وقالوا: زنديق، وعرّبوه، والثنوية هم الزنادقة، ولحق بهؤلاء سائر من اعتقد القِدَم، وأبى حدوث

(51) الدينوري، المجالسة وجواهر العلم (6/ 243).

(52) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر(1/ 175).

العالم»[53]، وقال الخوارزمي(ت 387هـ):«الزنادقة: هم المانوية. وكانت المزدكية يسمون بذلك. ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ وكان موبذان موبذ أي قاضي القضاة للمجوس، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة، وأظهر كتاباً سماه زند، وزعم أن فيه تأويل الأبستا وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت الذي يزعمون أنه نبيهم، فنسب أصحاب مزدك إلى زند فقيل: زندي وأعربت الكلمة فقيل للواحد: زنديق وللجماعة زنادقة»[54].

وأصبح لفظ زنديق يطلق على كل من يظهر الإسلام ويخفي خلافه، يقول القاضي عياض (ت544هـ) عن الزنديق: «هو كل من ليس على ملة من الملل المعروفة، ثم استعمل في كل معطل، وفيمن أظهر الإسلام وأسر غيره، وأصله الذين اتبعوا ماني على رأيه، ونسبوا إلى كتابه الذي وضعه في التعطيل، وأبطل النبوة فنسبوا إليه، وعرّبته العرب فقالوا: زنديق»[55].

وهناك قرية في بخارى اسمها زند والذي ينسب إليها يقال زندي ولكن هذه لا علاقة لها بإطلاق هذا الاسم على المانوية، يقول السمعاني(ت 562هـ):«الزندي: بفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى قرية ببخارى، وإلى كتاب جمعه ماني سماه الزند»[56].

وقد فصَّل السمعاني(ت 562هـ) في أصل اشتقاق الزنديق وذكر أن أول من أطلق عليه هذا اللقب هو ماني، يقول: «والزندي من الزندية وهم طائفة من الزردشتية والزند كتاب له والزنديق نسب إلى ذلك، وأول من سمي بهذا الاسم ماني بن فاتك بن مانان وكان في زمان بهرام بن هرمز بن سابور قد قرأ كتب الأوائل وكان مجوسياً فأراد أن يكون له صيت وذكر فوضع طريقة وجمع كتاباً سماه سابرقان وقال: هذا زند كتاب زردشت، وزند بلغتهم التفسير، يعني هذا تفسير كتاب زردشت. وأصحابه كانوا يقولون لكتابه: مصحف ماني، وزينه بالنقوش والألوان ومهد فيه النور والظلمة... وقيل للمانوية: الزندية»[57].

---

[53] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر(1/ 191).

[54] الخوارزمي، مفاتيح العلوم (ص: 56).

[55] القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (2/ 105).

[56] السمعاني، الأنساب (6/ 315).

[57] السمعاني، الأنساب (6/ 316-317).

ولكن هناك من يرى أن الزندقة ظهرت قبل ماني، يقول ابن حجر العسقلاني (ت.852 ه): «أصل الزنادقة أتباع ديصان ثم ماني ثم مزدك الأول»[58].

وأما مرتضى الزبيدي (ت1205ه) فيذهب إلى أن "زند" هو كتاب ماني :«والزِّنْد، بِالْكَسْرِ: كتابُ ماني المَجوسيّ، والنِّسبة إِليه زِنْديٌّ وزِنْديقٌ»[59].

ويقول عبدالرحمن بدوي: « فلفظ "زنديق" لفظ غامض مشترك قد أطلق على معان عدة، مختلفة فيما بينها على الرغم مما قد يجمع بينها من تشابه. فكان يطلق على من يؤمن بالمانوية ويثبت أصلين أزليين للعالم: هما النور والظلمة. ثم اتسع المعنى من بعدُ اتساعاً كبيراً حتى أُطلق على كل صاحب بدعة وكل ملحد. بل انتهى به الأمر أخيراً إلى أن يطلق على من يكون مذهبه مخالفاً لمذهب أهل السنة، أو حتى من كان يحيا حياة المجون من الشعراء والكتاب ومن إليهم.

وقد كتب الأستاذ هانز هينرش شيدر فصلاً ممتعاً عن أصل هذا اللفظ واستعماله عند الكُتَّاب غير الإسلاميين، كما جمع الأستاذ ماسينيون معاني اللفظ كما استعمله الكُتَّاب الإسلاميون وذلك في البحث الذى كتبه في دائرة المعارف الإسلامية تحت مادة "زنديق" وفى كتابه عن "عذاب الحلاج". ويظهر من هذين البحثين أن اللفظ قد اتسع معناه إلى حد لا يسمح بتحديده تحديداً دقيقاً مما يحملنا على الحذر والانتباه الشديد للمعنى المقصود به في السياق الذى نجده فيه»[60]، ويقول محمد عبدالحميد الحمد(ت2017م): «لأن كلمة زنديق عرفت منذ القرن الرابع الميلادي في المجتمع الفارسي، وكانوا يطلقونها على المانوية خاصة. لأنهم في نظر أهل فارس كانوا يظهرون الزرادشتية ويبطنون غيرها. وشبهوهم بالنساء يظهرن الود لمن لا يرغبن فيه، ولذلك فإن كلمة (زنديق) تعني (دين المرأة)» [61]، ويذهب مترجم الأفستا المستشرق الفرنسي جيمس دارمستيتر (James Darmesteter) بأن معنى (زنديك) في دين ماني يعني: المعتقد والمؤمن بالدين[62].

---

[58] ابن حجر، فتح الباري(12/ 270 ط السلفية).

[59] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (8/ 150)=و(25/ 418).

[60] عبدالرحمن بدوي، من تاريخ الإلحاد في الإسلام(36-37).

[61] محمد عبد الحميد الحمد، الزندقة والزنادقة تاريخ وفكر(11).

[62] سعيد نفيسي، مصادر التصوف الإيراني(ص56).

ب-الثنوية:

ويطلق على المانوية اسم "الثنوية" أو أصحاب "الاثنين"، وذلك لقولهم بإلهين اثنين إله النور وإله الظلام، قال أبو حاتم(ت277هـ): «وإنما سموا المنانية برجل كان يقال له: ماني كان يدعو إلى الاثنين»[63]، وكذلك أبو الحسن الأشعري (ت324هـ) يجعل المانوية طائفة من الثنوية [64]، ويقول المسعودي(ت 346هـ): «"ماني" وإليه تضاف "المانوية" من أصحاب الاثنين»[65]، وأما عبد القاهر البغدادي(ت429هـ) فيجعلهم ضمن فرق الثنوية: «واختلفوا في الثنوية من المانوية والديصانية والمرقيونية» [66].

ويقول السمعاني(ت 562هـ) عن ماني: « وقال بإلهين اثنين أحدهما يخلق النور والآخر يخلق الظلمة» [67].ويقول نشوان الحميري(ت573هـ): «ماني: اسم رجل تنسب إليه المانِيّة، ويقال: المانويَّة، وهم فرقةٌ من الثنوية، يقولون: العالم مركب من شيئين قديمين، وهما: النور والظلمة؛ فالنور: فاعل الخير، والظلام: فاعل الشر» [68].

جاء في "المعجم الوسيط" تسميتهم بالثنوية: «(الثنوية) المانوية وَهُوَ مَذْهَب يَقُول بإلهين اثْنَيْنِ إِلَه للخير وإله للشر ويرمز لَهما بِالنورِ والظلام»[69].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: «الثَّنَويَّة: المانوية، وهي فرقة ترى أن العالم يُحكم بواسطة قوتين متضادتين، هما الخير والشرّ مع اعتقاد بوجود إلهين للكون»[70].

---

[63] الإبانة الكبرى لابن بطة (1/ 380).

[64] انظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين (2/ 255، 262).

[65] المسعودي، التنبيه والإشراف (1/ 87، و117).

[66] البغدادي، الفرق بين الفرق (ص: 349).

[67] السمعاني، الأنساب (6/ 316-317).

[68] نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (9/ 6387)، وانظر كذلك كتابه: الحور العين (191).

[69] المعجم الوسيط (1/ 102).

[70] معجم اللغة العربية المعاصرة (1/ 333).

ج-الباطنية:

قال المقدسي(ت 355 هـ): «وفي زمانه ظهر ماني الزنديق وذلك أن أول ما ظهر في الأرض من أمر الزندقة إلا أن الأسامي يختلف عليها إلى أن سمي اليوم علم الباطن والباطنيّة»[71]، ويتضح من قول المقدسي أن المانوية تسللت إلى الفرق الباطنية وهذا يؤكد دور المانوية في الإلحاد ونشر الزندقة.

ويذكر القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت 415 هـ) تشابه المنانية والباطنية في تبني مذاهب الفلسفة: «والمنانية تزعم أن الفلاسفة عنها أخذت هذه المذاهب، وإنما ذكرت لك بهذا المكان لتعرف مقدار عقول الزنادقة والملحدة، ولولا فتنة قوم من الرؤساء والكتاب والوزراء بهم لما ذكرناهم، ولكن هؤلاء لغفلتهم وسوء تمييزهم قد اغتروا بهم لما ذكرناهم. وصارت هذه الباطنية تدعو إليهم، وتضع الروايات الكاذبة عن أهل البيت فيهم، فوجب أن نذكرهم بما فيهم ويصدق عليهم، ليعرفهم الناس»[72]، وقول القاضي عبد الجبار يوضح تسلل المانوية للمذاهب الغالية التي تَدَّعي حب آل البيت وهدفها نشر الزندقة وهدم الإسلام من داخله، وهذا الوصف تكرر في مراجع أخرى.

[71] المقدسي، البدء والتاريخ (3/ 157).

[72] القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة (1/ 80).

المبحث الثاني: التعريف الاصطلاحي بالمانوية في المصادر القديمة والمعاصرة

المطلب الأول: التعريف بالمانوية في المصادر القديمة

جاء في وصية الخليفة العباسي المهدي(ت169هـ) لابنه موسى الهادي(ت170هـ) «يا بني، إن صار لك هذا الأمر فتجرد لهذه العصابة- يعني أصحاب ماني- فإنها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن، كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة، ثم تخرجها إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوام تحرجا وتحوبا، ثم تخرجها من هذه إلى عبادة اثنين: أحدهما النور والآخر الظلمة، ثم تبيح بعد هذا نكاح الأخوات والبنات والاغتسال بالبول وسرقة الأطفال من الطرق، لتنقذهم من ضلال الظلمة إلى هداية النور»[73]. والزنادقة الذين أمر الخليفة العباسي المهدي[74] بالقضاء عليهم هم في الأساس أتباع المانوية[75].

ويلاحظ على تعريف الخليفة المهدي وصف المانوية بوصفٍ مهمٍ ظهر جلياً في جميع حركات الزندقة وهو صفة التدرج مع الأتباع، وتغيير الأفكار مع كل مرحلة.

ويقول علي بن ربَّن الطبري(ت247هـ) عن ماني: « فإنه ظهر في زمانٍ كان الغالبُ فيه دينان، النصرانية والمجوسية، فاختدَعَ النصارى بأنْ قال لهم إنهُ رسول المسيح عليه السلام، وخلبَ المجوسَ بأن وافقهم على الأصلين»[76]، وفي تعريف ابن ربن الطبري يتضح الجمع بين النصرانية والمجوسية بموافقة عقائد النصارى وادعاء ماني أنه مرسل من المسيح، وموافقة المجوس في القول بالأصلين أي النور والظلمة.

---

[73] الطبري، تاريخ الرسل والملوك(8/ 220).

[74] الخليفة المهدي (ولد سنة: 127هـ-ومات سنة:169هـ): أبو عبدالله محمد بن المنصور العباسي، كان جواداً ممدحاً مليح الشكل، محبباً إلى الرعية، حسن الاعتقاد، قصاباً للزنادقة وأفنى منهم خلقاً كثيراً وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين، وكان يزجر أن يتكلم أحد من أهل الأهواء في شيء، وكان يميل للهو واللذات، ولكنه خائف من الله، معادٍ لأولي الضلالة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (400/7)، وابن كثير، البداية والنهاية (540/13)، والسيوطي، تاريخ الخلفاء (201).

[75] انظر: عبدالرحمن بدوي، من تاريخ الإلحاد في الإسلام(44).

[76] علي بن ربن الطبري، الدين والدولة(ص: 43).

يقول أبو الحسين الملطي(ت: 377هـ):«ومنهم المانوية يزعمون أن ثم إلهين وخالقين خالق للخير والنور والضياء وخالق للشر والظلمة والبلاء، نزهوا الله وزعموا أنه لم يخلق الظلمة والبلاء والهوام والسباع فجعلوا معه لما نزهوه شريكا خلق هذه الأشياء، وزعموا أن الله تعالى خلق الروح الجاري في الجسد فقالوا: ألا ترى الروح إذا فارق الجسد أنتن؟ وأن الخالق الآخر عندهم خلق الجسد والله لا يخلق نتناً ولا قذراً فجعلوا للخلق كلهم خالقين، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وإنما سموا مانية لأن رجلاً كان يقال له ماني زعموا أنه نبيهم وكان في زمن الأكاسرة فقتله بعضهم وقد قال الله عز وجل في كتابه ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ﴾ [المؤمنون: 91]»[77]، وفي تعريف الملطي للمانوية يبرز قولهم بإلهين اثنين يتقاسمون الخلق فإله يخلق الخير وإله يخلق الشر.

ويقول أبو العلاء المعري (ت 449 هـ): «المانوية: منسوبة إلى ماني، وهو رجل يعظمه أهل مذهبه، ويقال: إن طائفةٍ من الترك عظيمةً يرون رأيه، وأن أهل الصين على مذهبه، وأن لأصحابه كتبًا ومناظراتٍ، ويزعمون أنهم يقولون باثنين: رب يفعل الخير لا غير، وهو في بعض الألسنة الذي يسمى يزدان، وضده يفعل الشر، ويسمونه أهرمز، ويذكر عنهم أنهم يقولون: إن الخير من النهار، والشر من الليل» [78]، ويتضح من تعريف المعري أن المانوية كانت سائدة بين أهل الصين وبين الترك وأنهم يستعملون المناظرات وتأليف الكتب في نشر فكرهم، وأن عقيدتهم هي القول بخالقين اثنين.

ويقول ابن حزم(456هـ): « والمانية القائلون بأزلية الطبائع الأربع وأنها بسائط غير ممتزجة، ثم حدث الامتزاج فحدث العالم بامتزاجها. فأما المانية فإنهم يقولون إنَّ أصلين لم يزالا وهما نور وظلمة، وأن النور والظلمة حيان، وأن كليهما غير متناه إلا من الجهة التي لاقى منها الآخر، وأما من جهاته الخمس فغير متناه، وأنهما جرمان، ثم لهم في وصف امتزاجهم أشياء شبيهة بالخرافات، وهم أصحاب "ماني". وقال المتكلمون: إن "ديصان" كان تلميذ "ماني" وهذا خطأ بل كان أقدم من "ماني" لأن "ماني" ذكره في كتبه ورد عليه. وهما متفقان في كل ما ذكرنا إلا أن الظلمة عند "ماني" حية، وقال "ديصان": هي موات»[79]، وما ذهب إليه

---

[77] الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص: 72)

[78] المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي (ص187).

[79] ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل(1/ 51).

ابن حزم صحيح فقد كان ابن ديصان قبل ماني ويؤمن بأن الظلمة أصل النور والنور حي وحساس بخلاف الظلمة وكان لابن ديصان تأثير على ماني وعلى معتقدات المانويين[80]، ويتضح من تعريف ابن حزم للمانوية أنها ديانة تقول بخالقين اثنين بناء على قولهم بالأصلين النور والظلمة، ويشير إلى الخرافات التي اعتمد عليها المانوية، وما ذكره ابن حزم عن خرافات المانوية ذكره الجاحظ في وصفه للمانوية.

ويقول السمعاني (ت 562هـ) عن ماني: «وقال بإلهين اثنين أحدهما يخلق النور والآخر يخلق الظلمة وقد ذكرتهم في المانوي وقال: إن الخير من النور والشر من الظلمة؛ وحرم إتيان النساء لأن أصل الشهوة من الشيطان وإذا كان الولد من الشهوة لا يتولد إلا الخبيث العفريت وأباح اللواطة لانقطاع النسل وحرم ذبح الحيوانات فإذا ماتت حل أكلها وادعى في الظاهر متابعة عيسى عليه السلام وكان في الباطن زنديقاً، وكان يوافق النصارى والمجوس إذا خلا بفرقة منهما، فلما سمع بهرام الملك خبره أمر بسلخ إهابه حياً على باب بلد جنديسابور وحشي بالتبن وعلق وبقي قوم من أتباعه في نواحي الصين والترك وأطراف العراق ونواحي كرمان إلى أيام هارون الرشيد فاستدعى بكتابه المعروف بالزند وأحرقه وأخذ قلنسوة بقيت في يد أصحابه أخذها وأمر بإحراقها وانقطعوا إن شاء الله »[81]، ويتضح من تعريف السمعاني أن المانوية تقول بخالقين اثنين خالق النور والخير وخالق الظلام والشر، وتحرم نكاح النساء وتبيح اللواط، وتحرم ذبح الحيوان، وأن ماني يدعي متابعة النصارى والمجوس إذا خلا بكل ديانة على حدة، وأن أتباع ماني انتشروا في الصين وبين الترك.

ويقول الرازي(606هـ): «المانوية أَتبَاع ماني وَقد كَانَ رجلاً نقَّاشا خَفِيف الْيَد ظهر فِي زمن سَابُور بن ازدشير بن بابك وَادّعى النُّبُوَّة وَقَالَ إِن للْعَالم أصلين نور وظلمة وَكِلَاهُمَا قديمان فَقبل سَابُور قَوْله فَلَمَّا انْتَهَت نوبَة الْملك الى بهْرَام أَخذ ماني وسلخه وحشا بجلده تبنا وعلقه وَقتل أَصْحَابه إِلا من هرب والتحق بالصين ودعوا الى دين ماني فَقبل أهل الصين مِنْهُم وَأهل الصين الى زَمَاننَا هَذَا على دين ماني»[82]، يتضح من تعريف الرازي ادعاء ماني للنبوة، وقوله بالأصلين النور والظلام، وانتشار المانوية بالصين إلى زمان الرازي.

---

(80) انظر: سعيد نفيسي، مصادر التصوف الإيراني(ص103).

(81) السمعاني، الأنساب (6/ 316-317).

(82) الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص: 88).

ويقول ابن تيمية (728 هـ): « ماني - الذي ينتسب إليه المانوية - أحدث دينا مركباً من دين المجوس ودين النصارى، أخذ عن المجوس الأصلين: النور والظلمة، وخلطه بدين النصارى»[83]، ويتضح من تعريف ابن تيمية أن المانوية تجمع بين عقائد النصارى والمجوس.

ويقول ابن حجر العسقلاني (ت852 هـ): «وحاصل مقالتهم أن النور والظلمة قديمان وأنهما امتزجا فحدث العالم كله منهما، فمن كان من أهل الشر فهو من الظلمة ومن كان من أهل الخير فهو من النور، وأنه يجب السعي في تخليص النور من الظلمة فيلزم إزهاق كل نفس.

وإلى ذلك أشار المتنبي حيث قال في قصيدته المشهورة:

وكم لظلام الليل عندك من يد ... تُخَبِّر أن المانوية تكذبُ »[84].

يتضح من تعريف ابن حجر للمانوية التركيز على قول المانوية بالأصلين النور والظلام، وتحريم قتل الحيوان، ويستشهد ببيت المتنبي.

ويمكن إجمال أهم ما ورد في التعريف الاصطلاحي عن المانوية من خلال المصادر القديمة:

1- القول بخالقين اثنين إله النور وإله الظلام.
2- اعتماد المانوية على طريقة الاستدراج والتدرج في نشر دعوتهم، وفي كل مرحلة لها أفكارها المناسبة.
3- الجمع بين المجوسية والنصرانية.
4- انتشار المانوية في الصين وبين الترك
5- استعمال المناظرات وتأليف الكتب لنشر فكرهم.
6- اعتمادهم على الخرافات والأساطير.
7- تحريم نكاح النساء وإباحة اللواط.
8- تحريم أكل اللحم.

[83] ابن تيمية، قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم (ص167).
[84] ابن حجر، فتح الباري(12/ 271 ط السلفية).

المطلب الثاني: التعريف بالمانوية في المصادر المعاصرة

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:« مذهب المانويّة: نسبة إلى ماني بن فاتك وُلد بجنوبي بابل نحو سنة 216 ميلاديّة، وادَّعى النبوّة، وهي فرقة غنوصيّة مسيحيّة كانت أخطر البدع التي تعرضت لها المسيحيّة وأطولها عمرًا، وتختلط فيها التعاليمُ المسيحيّة بالتعاليم اليهوديّة والبوذيّة والزرادشتيّة، وأهمّ أركانها القول بالثنائيّة، أي: إله للنور وإله للظلام » [85]، وفي هذا التعريف يتضح الميل إلى أن المانوية كانت من البدع المسيحية ومحاولة الجمع بين جميع الأديان.

ويقول أحمد أمين(ت1954م): «وعاش مذهبه-برغم ما لقي من اضطهاد- إلى القرن السابع الهجري، والثالث عشر الميلادي. وكان له أتباع كثيرون في آسيا وفي أوروبا، وكان له أثر كبير في الآراء الدينية، وكانت تعاليمه مزيجاً من الديانة النصرانية والزردشتية، وهي - كما يقول الأستاذ برون-أن تُعَد زردشتية منصَّرة أقرب من أن تعد نصرانية مزردشة» [86].، وفي تعريف أحمد أمين يبرز أن نشأتها كانت مجوسية ثم تأثرت بالنصرانية.

ويقول جورج طرابيشي(ت2016م):«المانوية مذهب مثنوي جذري أخذ على سعة من الميتولوجيات المزدكية والغنوصية واليهودية والمسيحية. وهي تقول إن العالم الحالي محل لتواجه مبدئين: فقبسات النور تسعى إلى الانعتاق من نير الظلام والمادة، وإن الله، تذكرةً منه للنفوس بأصولها وبمصيرها الوضاء، بعث إليها بالأنبياء وخاتمهم ماني. وهذا التصور يترتب عليه الاعتقاد بالجبر الإلهي واصطفاء الأخيار وأخلاق تقشفية (الصيام، النباتية، العفة)» [87]، وفي تعريف طرابيشي يشير إلى أصلها المثنوي أي القول بخالقين اثنين، ثم يبرز أثر الأديان جميعها على المانوية.

ويقول المستشرق جوزيف فان إس(ت2021م): «لم تصقل المفردات في العربية من خلال الاستعمال الطويل أولاً. بل إن عدم الدقة شيء موروث؛ كان موجوداً في لغة وسط إيران، الذي أخذ العرب الكلمة عنها. تعني زنديق هناك شخصاً تبع تفسيراً آخر للأفيستا

---

[85] معجم اللغة العربية المعاصرة (3/ 2062).

[86] أحمد أمين، فجر الإسلام (104).

[87] جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (ص629).

(النصوص المقدسة للزرادشتية)، غير التي فرضها المتزمتون؛ في دينكارت يمكن أن يكون قد عني بها المرتد أو المفكر الحر. إلا أن للمفردات إلى جانب هذا معنى دقيقاً جداً، ألا وهو "المانوي"؛ وهكذا كانت تستخدم في أقدم وثيقة في كتابة الكرتير في "كعبة زرادشت"»[88]، وفان إس يشير هنا إلى كلمة الزنديق وتعريبها وأنها صارت تطلق على أتباع المانوية.

ويقول محمد خليفة حسن: « تعتبر المانوية امتدادا للزرادشتية وهي في نفس الوقت ديانة تلفيقية جمعت عدة مفاهيم دينية من عدة أديان وحاكتها في ديانة مستقلة. فهي في الأصل خليط مركب من الزرادشتية واليهودية والمسيحية وبعض الأساطير البابلية بالإضافة إلى بعض الأفكار والآراء الغنوصية»[89]، وفي هذا التعريف القول بنشأة المانوية باعتبارها فرقة مجوسية ثم قولها بعد ذلك بوحدة الأد يان.

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «المانوية: قوم من المجوس يقولون: إن الظلمة تخلق الشر ولا خير فيها»[90]، ويقول: «والمانوية: فرقة من المجوس الذين يقولون: إن الظلمة تخلق الشر، والنور يخلق الخير»[91]، وفي هذا التعريف التأكيد على أن المانوية من المجوس وأنهم يقولون بخالقين اثنين.

يتضح من التعريفات السابقة في المصادر المعاصرة ما يلي:

1- أن المانوية يقولون بخالقين اثنين خالق النور وخالق الظلام.
2- أن المانوية كانت من البدع المسيحية ومحاولة الجمع بين جميع الأديان.
3- هناك رأي أن نشأتها كانت مجوسية ثم تأثرت بالنصرانية.
4- وهناك من يشير إلى أصلها المثنوي أي القول بخالقين اثنين، ثم يبرز أثر الأديان والاتجاهات الفلسفية جميعها على المانوية.
5- أن كلمة الزنديق أصلها فارسي وتم تعريبها وأنها صارت تطلق على أتباع المانوية.
6- القول بوحدة الأديان.

---

[88] جوزيف فان أس، علم الكلام والمجتمع(1/ 588).
[89] محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان(172).
[90] ابن عثيمين، شرح العقيدة السفارينية(1/ 264).
[91] ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية (1/ 305).

الخاتمة:

من خلال ما سبق تبين من خلال هذه الدراسة التعريف بالمانوية في المصادر القديمة والمعاصرة، وتم عرض كثير من أقوال علماء اللغة وعلماء الأمة وعلماء الأديان والفلاسفة والباحثين المعاصرين والمستشرقين حول التعريف بالمانوية، وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

1- تسمى هذه الديانة بعدة مسميات ترجع أغلبها إلى اسم مؤسس الديانة "ماني"، فيطلق عليها: "المانَويَّة"، و"المنَّانِيَّة"، و"المانِيَّة"، وكذلك يطلق على "المانوية" وعلى "المزدكية" اسم "الزنادقة"، ويطلق على المانوية "الثنوية" و"الباطنية".

2- اسم "المنانية" كان الغالب عند المتقدمين في القرن الأول والثاني والثالث الهجري وممن كان يسميها بهذا الاسم؛ قتادة بن دعامة السدوسي(ت118هـ)، ومحمد بن شهاب الزهري(ت123هـ)، والحجاج بن دينار(ت132هـ) ومنصور بن المعتمر(ت132هـ)، والجاحظ (ت255هـ)، ويعقوب بن إسحاق الكندي(ت256هـ)، وأبو حاتم(ت277هـ)، وأبو الحسن الأشعري(ت 324هـ)، وابن النديم(ت380هـ)، والقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت 415 هـ)، وكذلك البيروني(ت440هـ)، ولم يستشكل هؤلاء العلماء اشتقاق المنانية، بل يذهب الجوهري (ت 393هـ) -وهو من علماء اللغة- إلى صحة اشتقاق المنانية من اسم ماني ويضرب أمثلة أخرى من اللغة: مثل صنعاء صنعاني على غير قياس، وحران حرناني، وإلى ماني وعاني: مناني وعناني على غير قياس.

3- يطلق عليها أيضاً اسم "المانيَّة" عند الجاحظ (ت255هـ) -وهو القول الثاني عنده-، والمسعودي(ت346هـ)، وأبو الحسين الملطي(ت377هـ)، وابن حزم (ت 456هـ) أطلق عليهم "المانية" في كتابه "الفصل" في تسعة مواضع، ويلاحظ أن هذا الاسم استعمل في القرن الثالث والرابع والخامس الهجري، ولكن هذا الاسم هُجِر في المصادر الإسلامية ولم يعد له استعمال منذ القرن الخامس الهجري.

4- اسم "المانوية" اشتهر في القرن الرابع الهجري وصار إلى يومنا هذا هو المشهور في تسمية هذه الديانة، وقد ورد هذا عند جمع من العلماء منهم: المسعودي (ت 346هـ)، والمتنبي(ت354هـ)، وابن النديم(ت380هـ) -في أحد قوليه-، والخوارزمي(ت 387هـ)،

وعبد القاهر البغدادي(ت429هـ)، والبيروني(ت440هـ)، وابن حزم (ت 456هـ)، وأبو المظفر الإسفراييني (ت 471هـ)، والشهرستاني(ت548هـ)، وفخر الدين الرازي(ت606هـ)، وصالح الجعفري(ت668هـ)، وابن الأثير (ت 630هـ)، وابن تيمية (728 هـ)، وابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، والصفدي(764هـ).

5- يعتبر بيت الشاعر المتنبي(ت354هـ) الشهير " وكم لظلام الليل عندك من يد..تُخَبِّر أن المانوية تكذبُ" من أشهر ما استدل به العلماء بعد القرن الرابع الهجري، وإلى يومنا هذا يستشهد به العلماء على تسمية المانوية بهذا الاسم.

6- يذهب أغلب المعاصرين إلى تسميتها بالمانوية وممن ذهب إلى ذلك: عبدالسلام هارون(ت1988م) ورجح اشتقاق المانوية واستبعد اشتقاق المنانية من ماني واعتبرها شاذة وخالف بذلك جمهور العلماء المتقدمين في القرون الثلاثة الأولى بمن فيهم بعض علماء اللغة!، ولم يحرر جواباً على هذا الإشكال لذهاب أكثر المتقدمين لهذه التسمية، وأما سهيل زكار(ت2020م) فقد استشكل ورود اسم "المنانية" في الكتب المتقدمة لكنه اعتمد اسم "المانوية" بناء على بيت المتنبي، وأما عبد الرحمن بدوي(ت2002م) فقد اعتمد اسم المانوية دون التعرض لأصل الاشتقاق، وغالب الموسوعات والمعاجم اللغوية والفلسفية المتعلقة بالأديان تعتمد هذا الاسم.

7- اسم الزنادقة من أشهر الأسماء التي أطلقت على المانوية، وممن أطلق عليها هذا الاسم منصور بن المعتمر(ت132هـ)، والقاضي عياض (ت544هـ) وابن حجر العسقلاني (ت852 هـ)؛ وقد جاء في بعض المصادر الإسلامية توضيح سبب اشتقاق كلمة "زنديق"، وأول من فَصَّل فيها المسعودي(ت346هـ) وذلك أن زرادشت وضع الزند كتفسير لكتابه ولما جاء ماني اتبع التفسير فسمي زندي وعُرِّب إلى زنديق، وإلى ذلك ذهب الخوارزمي(ت 387هـ)، والسمعاني(ت 562هـ)، ومرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، ويذهب عبدالرحمن بدوي ومن المستشرقين هانز هينرش شيدر، وماسينيون أن لفظ الزنادقة واسع يشمل المانوية وغيرهم، ويذهب المستشرق الفرنسي جيمس دارمستيتر JAMES DARMESTETER بأن معنى (زنديك) في دين ماني يعني: المعتقد والمؤمن بالدين، وفي بعض المصادر زنديق دين المرأة تشبيها للمرأة تظهر الود لمن لا ترغب فيه.

8- يطلق على المانوية اسم "الثنوية" أو أصحاب "الاثنين"، وذلك لقولهم بإلهين اثنين إله النور وإله الظلام، وإلى ذلك ذهب: أبو حاتم(ت277هـ)، والمسعودي(ت 346هـ)، والسمعاني(ت 562هـ)، ومن العلماء من يجعلهم فرقة من فرق الثنوية وإلى ذلك ذهب أبو الحسن الأشعري (ت324هـ)، وعبد القاهر البغدادي(ت429هـ)، ونشوان الحميري(ت573هـ)، وأما في "المعجم الوسيط" و"معجم اللغة العربية المعاصرة" فعند التعريف بالثنوية يعرفونها بالمانوية.

9- من أسماء المانوية الباطنية وإلى ذلك ذهب المقدسي(ت 355 هـ)، والقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت 415 هـ).

10- يعتبر تعريف الخليفة العباسي المهدي(ت169هـ) من أقدم وأوضح التعريفات الاصطلاحية بالمانوية، إذ يرى أنها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن، كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة، ثم تتدرج بعد ذلك إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور وترك قتل كل ذي روح، ثم تتدرج بعد ذلك إلى عبادة اثنين: أحدهما النور والآخر الظلمة، ثم تتدرج بعد ذلك وتبيح نكاح الأخوات والبنات والاغتسال بالبول وسرقة الأطفال من الطرق، وهذا التعريف ينطبق على سلوك المانويين والذين عرفوا بعد ذلك بالزنادقة، وكانت الباطنية تتبنى نفس طريقة المانويين في التدرج مع أتباعهم.

11- يمكن إجمال أهم ما ورد في الكتب القديمة في التعريف الاصطلاحي بالمانوية: القول بخالقين اثنين إله النور وإله الظلام، اعتماد المانوية على طريقة الاستدراج والتدرج في نشر دعوتهم، وفي كل مرحلة لها أفكارها المناسبة، الجمع بين المجوسية والنصرانية، انتشار المانوية في الصين وبين الترك، استعمال المناظرات وتأليف الكتب لنشر فكرهم، اعتمادهم على الخرافات والأساطير، تحريم نكاح النساء وإباحة اللواط، تحريم أكل اللحم.

12- يمكن إجمال أهم ما ورد في الكتب المعاصرة في التعريف الاصطلاحي بالمانوية: أن المانوية تقول بخالقين اثنين خالق النور وخالق الظلام، وأن المانوية كانت من البدع المسيحية ومحاولة الجمع بين جميع الأديان، هناك رأي أن نشأتها كانت مجوسية ثم تأثرت بالنصرانية، وهناك من يشير إلى أصلها المثنوي أي القول بخالقين اثنين، مع بيان أثر الأديان والاتجاهات الفلسفية جميعها على المانوية، وأن كلمة الزنديق أصلها فارسي

وتم تعريبها وأنها صارت تطلق على أتباع المانوية، القول بوحدة الأديان، ويلاحظ اختفاء ذكر مواطن المانوية في الكتب المعاصرة نظراً لنهاية هذه الديانة ومحاربتها من كافة الأديان.

التوصيات:

1- الاهتمام بالمصادر الإسلامية القديمة ففيها كثير من المواطن المهمة المتعلقة بالأديان والتي تحتاج إلى تحرير وبيان، مع إبراز المقارنة مع المصادر المعاصرة، وتعتبر المصادر الإسلامية القديمة من المصادر الأولية عن المانوية فقد اعتمد عليها كثير من المستشرقين ورأوا فيها الدقة والتحري في عرض مقالات وعقائد وكتب المانوية.

2- عمل دراسة عن أثر المانوية في الأديان والطوائف والفرق فقد كان لها تأثير كبير على ديانات عدة، وهذا الأثر بقي بعض آثاره إلى يومنا هذا في بعض المذاهب الغالية والتي تأسست منذ بدايتها على آراء المانوية.

3- ترجمة ودراسة بحوث المتخصصين في الديانة المانوية وهم: الدكتور البريطاني صموئيل سي. ن. ليو Samuel N. C. Lieu، والدكتور الأسترالي إيان غاردنر Iain Gardner، والدكتور الأمريكي جيسون ديفيد بيدون Jason BeDuhn، وعمل الدراسات المقارنة مع ما كتبه علماء المسلمين، نظراً لوقوف هؤلاء المتخصصين الغربيين على مصادر مسيحية وصينية تم الاطلاع عليها في العصر الحاضر وهذا يحتاج لدراسات وبحوث متخصصة حول هذا الجانب ويكون العنوان: (المانوية من خلال المصادر الغربية في العصر الحاضر دراسة تحليلية مقارنة).

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري. الكامل في التاريخ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م/1417هـ.
2. ابن البطريق، سعيد. التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق. بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، 1905م.
3. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي .المنتظم في تاريخ الأمم والملوك .تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ–1992م.
4. ابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة. تحقيق رضا معطي وآخرين. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، [د. ت.].
5. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. ط1. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.
6. ـــــــــ. قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم. تحقيق ودراسة عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد. ط1. السعودية، 2004م/1425هـ.
7. ـــــــــ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .تحقيق علي بن حسن، وعبد العزيز بن إبراهيم، وحمدان بن محمد. الرياض: دار العاصمة، ط2، 1419هـ–1999م.
8. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .فتح الباري بشرح صحيح البخاري .ضبط وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح محب الدين الخطيب. القاهرة: المكتبة السلفية، ط1، 1380–1390هـ.
9. ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري .الفصل في الملل والأهواء والنحل .بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1420هـ–1999م.
10. ابن سيده، علي بن إسماعيل .شرح المشكل من شعر المتنبي .تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م.
11. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. تاريخ مدينة دمشق. دراسة وتحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م/1415هـ.
12. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب .إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان .تحقيق محمد عزير شمس. الرياض: دار عطاءات العلم؛ بيروت: دار ابن حزم، ط3، 1440هـ–2019م.
13. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر .البداية والنهاية .تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. القاهرة: دار هجر، ط1، 1417–1420هـ.
14. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري. لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـ.
15. الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد .التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين .تحقيق كمال يوسف الحوت. بيروت: عالم الكتب، ط1، 1403هـ–1983م.
16. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل .مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين .تحقيق نعيم زرزور. بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1426هـ–2005م.
17. الأعظمي، محمد ضياء الرحمن .دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند .الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1424هـ–2003م.

18. آل معمر، عبد العزيز بن حمد بن ناصر. منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب. تحقيق محمد السكاكر. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1999م/1419هـ.
19. أمين، أحمد .فجر الإسلام .القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط11، 1975م.
20. بدوي، عبد الرحمن .الإنسان الكامل في الإسلام .الكويت: وكالة المطبوعات، ط2، 1976م.
21. ـــــــــ .من تاريخ الإلحاد في الإسلام .القاهرة: سينا للنشر، ط2، 1993م.
22. البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر .الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية .بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977م.
23. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي .الآثار الباقية عن القرون الخالية .القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1428هـ–2008م.
24. ـــــــــ، .تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة .بيروت: عالم الكتب، ط2، 1403هـ.
25. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. القضاء والقدر. تحقيق محمد بن عبد الله آل عامر. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000م/1421هـ.
26. التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس. البصائر والذخائر. تحقيق وداد القاضي. ط1. بيروت: دار صادر، 1988م/1408هـ.
27. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر .الحيوان .تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1969م.
28. ـــــــــ، رسائل الجاحظ .تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل، ط1، 1411هـ.
29. الجعفري، صالح بن الحسين أبو البقاء الهاشمي .تخجيل من حرف التوراة والإنجيل .تحقيق محمود عبد الرحمن قدح. الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1419هـ–1998م.
30. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد .الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية .تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ–1987م.
31. حسن، محمد خليفة .تاريخ الأديان: دراسة وصفية مقارنة .القاهرة: دار الثقافة العربية، 2002م.
32. الحمد، محمد عبد الحميد. الزندقة والزنادقة تاريخ وفكر. ط1. دمشق: دار الطليعة، 1999م.
33. الحميري، نشوان بن سعيد اليمني. الحور العين. تحقيق كمال مصطفى. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1948م.
34. ـــــــــ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم .تحقيق حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله. بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، ط1، 1420هـ–1999م.
35. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي .مفاتيح العلوم .تحقيق إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي، ط2.
36. الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان القاضي المالكي. المجالسة وجواهر العلم. تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط1. البحرين: جمعية التربية الإسلامية؛ بيروت: دار ابن حزم، 1998م/1419هـ.
37. ديورانت، ويل .قصة الحضارة .ترجمة زكي نجيب محمود وآخرين. بيروت: دار الجيل.
38. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. تحقيق مجموعة من المحققين. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م/1405هـ.

39. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، الملقب بفخر الدين .اعتقادات فرق المسلمين والمشركين .تحقيق علي سامي النشار. بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م.
40. ـــــــــ، .مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) .بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ.
41. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني .تاج العروس من جواهر القاموس .تحقيق جماعة من المختصين. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1385–1422هـ (1965–2001م).
42. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس .الأعلام .بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
43. السرياني، مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية. تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير بطريرك أنطاكية. تعريب مار غريغوريوس صليبا شمعون؛ إعداد وتقديم مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم. حلب، 1996م.
44. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي .الأنساب .تحقيق مجموعة محققين. بيروت: محمد أمين دمج، ط1، 1405هـ–1984م.
45. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر .تاريخ الخلفاء .تحقيق حمدي الدمرداش. القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ–2004م.
46. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم .الملل والنحل .القاهرة: مؤسسة الحلبي.
47. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك .تصحيح التصحيف وتحرير التحريف .تحقيق وتعليق السيد الشرقاوي، مراجعة رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1407هـ–1987م.
48. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير .تاريخ الرسل والملوك .تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، ط2، 1387هـ–1967م.
49. الطبري، علي بن سهل بن ربّن .الدين والدولة .تحقيق عادل نويهض. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط1، 1973م.
50. طرابيشي، جورج .معجم الفلاسفة .بيروت: دار الطليعة، ط3، 2006م.
51. عبد الجبار، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني .تثبيت دلائل النبوة .تحقيق وتقديم عبد الكريم عثمان. بيروت: دار العربية، 1386هـ–1966م.
52. العثيمين، محمد بن صالح. شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر، 1426هـ.
53. ـــــــــ، شرح العقيدة الواسطية. ط6. السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1421هـ.
54. عمر، أحمد مختار عبد الحميد .معجم اللغة العربية المعاصرة .القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ–2008م.
55. عياض، القاضي عياض بن موسى .مشارق الأنوار على صحاح الآثار .تحقيق صالح أحمد الشامي. دمشق: دار القلم، ط2، 1440هـ–2018م.
56. فان أس، جوزف .علم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ج2. ترجمة سالمة صالح. بيروت–بغداد: منشورات الجمل، ط1، 2008م.
57. الفردوسي، أبو القاسم. الشاهنامه. ترجمة نثراً الفتح بن علي البنداري؛ أكمل ترجمتها عبد الوهاب عزام. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1932م/1350هـ.
58. الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن. القدر. تحقيق عبد الله بن حمد المنصور. ط1. السعودية: أضواء السلف، 1997م/1418هـ.

59. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، [د. ت.].
60. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني. إخبار العلماء بأخبار الحكماء. تحقيق إبراهيم شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م/1426هـ.
61. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الرازي. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط8. السعودية: دار طيبة، 2003م/1423هـ.
62. مجمع اللغة العربية بالقاهرة .المعجم الوسيط .القاهرة: دار الدعوة.
63. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي .التنبيه والإشراف .تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي. القاهرة: دار الصاوي.
64. ـــــــــ، .مروج الذهب ومعادن الجوهر .تحقيق كمال حسن مرعي. بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1425هـ–2005م.
65. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله .اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي .تحقيق محمد سعيد المولوي. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1429هـ–2008م.
66. المقدسي، المطهر بن طاهر .البدء والتاريخ .اعتنى بنشره كلمان هوارت. باريس: إرنست لورو الصحّاف، 1899–1919م. طبع مطبعة برطرند، شالون.
67. الملطي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي العسقلاني(ت: 377هـ) .التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع .تصحيح: س. ديدرينغ. بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 2009م.
68. النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق .الفهرست .إعداد وتحقيق أيمن فؤاد سيد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط2، 1435هـ–2014م.
69. نفيسي، سعيد .مصادر التصوف الإيراني .ترجمة مازن النعيمي وعبد الكريم جرادات. بيروت: جامعة الكوفة، ط1، 2019م.
70. الهروي، أبو إسماعيل. ذم الكلام وأهله. تحقيق عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1996م/1416هـ.
71. هينليس، جون ر. (محرر) .معجم الأديان .ترجمة هاشم أحمد محمد. مراجعة وتقديم عبد الرحمن الشيخ. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2010م.
72. ويدينجرين، جيو (Geo Widengren). ماني والمانوية: دراسة لديانة الزندقة وحياة مؤسسها. ترجمة سهيل زكار. ط1. دمشق: دار حسان للطباعة والنشر، 1985م/1406هـ.